ظلمه في ايام السالف في حصر المسجد وبرد ولا يقدر يجتمع بالملك الظاهر وما ذلك الا ان مملكته
اسرف من مملكة الدنيا وهم سمعه بالتصرف في الحياة وبعد الممات كما قد مناه وحكي لي
عز الدين ابن عبد الرحمن القرشي انه توجه الى الاسكندرية ومعه سماته وعشرين مملوك من السكر فدخل
عند الظاهر وقوي اذ في قوة على كل مملوك سكر درهم نقره وطلبت بندقه فقال الظاهر والوكلا
هذا رجل جدد يعرفنا كم معه مملوك فقالوا الكم مملوك قلت ما بي مملوك فقالوا الله تعالى شاهد
عليك قلت بعد ما ابي قلت لاصحاب المركب سافروا بنا فقد ما تحركه لك واذا رسول حضر من
عند الظاهر فطلبني فضرب الله فقال لي يا ولدي هولا الوكلا يقولون ان معك جملة عظيمة
ولاي فهم جملة ابرز بعد معهم فقلت جلسهم بعد موا وحصل عندي الرشد بذلك في معروف
عند الناس يا بحر وكوني اكدت بعد ان قلت ذلك القول قد جلت الى قبر الشيخ ابي النجا رضي الله
عنه وبعضاته وتكلت عليه وتوسلت به ثم خرجت احد الناظر اذا قلت له يا سيدي الى ان قال
اسلم على يا ظاهر اسكندرية فالوا حا الى درسانه فقلت له يا سيدي ما يروح حتى يخلصني فقال
يا ولدي وانس عليهم قلت يا سيدي كان معي ثمانية عشر مملوكا وداعة قلت ما ادفع عليهم
شيا قال يا ولدي ادفع لهم عشرين درهما وسافر ثم قال تعالا نه رح معه الى الوكلا وقل لهم هذا
ضيف القاضي جدد وامنه عشرين درهما وابرلوه فقالوا اضيف القاضي ما نا جدد منه شيا
فحلفت عليهم وورت عشرين درهما وسافرت بمرله الشيخ ابو النجا وحكي لي القاضي
زين الدين الشوشي عن والده قال كان يلي ونين ابن فرصه صحبه وكان ناظر الهنساوية فاحاطوا عليه
بعد عزله وكتب اوسقت مركا كانا فلما وصلت الى مصر واد احمد ابن كاد بان المركب فلما دخلت
عند دار الوكالة ومسكوا الراس وقالوا له هذا كان النفيس بن فرصه ثم رتبه جملة الى دار الوكالة
فحلوه قالت له لك الما تدبر ارسعت حاجة فلم يقدر في ذلك قال فطلعت القاهرة واخرت
مسجد قد جلت لا صلي فيه فوجدت فيه جماعة من الفقرا فقالوا الى مالك هكذا فقلت لهم ملهوف
فقالوا اجلس واطعم الفقرا شيا وكان معي رغيف قد فتت الله دراهما فاسترى ما نا كلوه واحضره
اليهم فاكلوا ثم قمت بالقيام فقالوا اجلس فجلست فلما فرغوا من الاكل ونعوا رمانا ثم رفعوا روسهم
وقالوا امض فقد قضيت حاجتك وراك هنا فخرجت من المسجد ومشيت قليلا فوجدت شخصا
يعرفني وقال لي سررت بما سمعت من الملا والتجار فقلت ولبيك ذلك وقد فارقتهم على ان يحلوه
واشيت منه فقال ابن قاضي دار احضر لزيارة القاضي النفيس بن فرصه فوجده منسوسا بسبب
فاطلق التجار وردوه الى المرتب وذلك بركة الفقرا وحكي لي الامير ناصر الدين ابن الخيدان
وكان موسوفا انه قال كنت يا بعض الامرا في بلاد الجيزة في الكاشف فاراد ان يشوش على
قال فجمعت اصحابي والفلاحين الذي عندي وهجمت عليه وضربته فاخذ رفي وفمه وحشيت
منه على نفسي السوء فدخلت على الشيخ ابي النجا فاخذ شيشه فراس الشيخ ابي النجا فعلت سا
شيدي مراب فقال انا سالم وربما اشار وما قال بالسلام قال فاسقطت وقمت وتوجهت
الى مصر مجتمعا بفي وصولي سمعت ان ذلك الكاشف جرى وصل احاطوا عليه ورموه الجب

امي الحافظ بن الله روحه وحكي لي الفقيه شهاب الدين السفطي رسيدي الله عزم عليهم في بعثاه بسفط
رشيد وكان ذلك المكان ينزل لامير البلد اذا حضر ينزل فيها فلما مجمعون واكلنا وانبسطنا
وقد قبل الامير قد وصل فحصل للجماعة من ذلك شي وكان يسا فقير فحصل يقول ها هو قد جا ها هو
قد قرب من المنزل فقال الفقير بده ارجع فلم نعرف الا وهو قد رجع ومن معه فسالت بعض
اصحابي عن سبب رجوعه فقال ما اعرف الا انه قال روحوا المنزل فلما قربنا منها قال
ارجعوا ورجعنا وحكي لي الشيخ عبد القادر رحمه الله قال كنا جلوسا والفقرا فاكلت فحصل
الفقرا نظر وه فلم يدرج فادخل فقير راسه في عبه اوربعه وقال للكلب رح فراح الكلب يجري
الى ان راح بالكلية وحكي لي الفقيه شهاب الدين ابن المعلم ذكره ان فقيرا قال له قل
للقاضي زين الدين ان محلوف ان ابرموا العدمموت وسعي بعد منه وهما راكبان طيان في ذلك
الوقت وعرفه بذلك وقد توفي الشيخ يعني الدين ويعني القاضي زين الدين بعده الى الان ولهم من الخواص
والكرامات في الموجودات ما لا يسعه هذا الكتاب فلا تتوهمن في ذلك فان ثمرة الحب انما
ردعت عن المحبوبين من عدم الايمان بهذه الطايفة والتخصيص الالهي مع وقوعهم مع الفوايد
ولو عقلوا لعلموا ان من الفوايد ما هو عند غيرهم خرق العوايد فان زيادة النيل ونقصانه
في اوان الحاجة اليه خرق عادة عظيمة وقد فارق عادة حتى ان من كان من غير هذه الديار تنكر ذلك
ولهذا كان معي رجل مغربي وبحر ساحل مصر قبل طلوع النيل قد كرا حدث زيادة النيل فتعجب
لذلك وحلف ان لا يسافر الى بلده حتى يطلع النيل وسطره فتعجب ذلك ولذلك الامطار الذي في
البلاد الذي ليس بها النيل ما في وقت الحاجة اليها وسلعي ان بعض البلاد تحجر فاذا كان
اوان احتياجهم الى الزراعة هب ريح فاتي لهم بالسحاب حتى يملا البلد النواحي التي يزرعون فيها
ثم تمطر المطر عليه فيزرعون فاذا حصدوا وحملوا غلاتهم جاء الريح فحملت السحاب عنهم فامطر
الى هذا الدبر الالهي الذي يحير العقول عن ادراكه ثم الخواص التي في الانسان عن النبي والبول
اذا تصادفه نسيس فيها الخفافيش والبول في ربع الحق والساحر والسماوي في ربع
الباطل وخرق العادة للجمع للساحر بالتحيل فيحيل ما هو موجود ولا توجد شيا من غير
والسماوي يوهم بالتزيين ولا حقيقة له والعيان من اعاجب غرايب الانسان اذا نظر الى الشي
بعين التعجب او الاستحسان يذهبه او يهلكه او يقع منه الفساد وقد كذلك عند بعض
ذوي طوال يسمى ابن عرفي كان اذا نظر الى شي حصل له الفساد في الحال وراب مره البواسه
تحرون خلعه ليغسلوه وكان يقدر اي مرة مرتبطا بالساحل فقطع المراب الحبال وسمر ولا قدروا
على رده وكان مركبا كبيرا وسلعي انه نظر الى جملة موسعة بالاسباط فاستحسن ذلك الوسق
فسقطت اسباطها في وقتها وكان عند بابا الاقصر شخص من اولاد الاكابر كذلك حتى في ماله
واحوال نفسه وهذه من الخواص التحية وكل ذلك اسرار الالهية تجري بحسب الارادة في
محلوقاته بالنفع والضرر والايمان والكفر حتى ان الله تعالى يظهر اثار الرحمة على جوارح
المخلص من عباده كانبيائه ورسله واوليائه والخواص من عبده وتجري اثار عصمة على ايدي الجبابرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)